

قوانين السوق المالية..

أولاً: تعرف الهندسة المالية بأنها تلك العملية التي تستهدف ابتكار و تصميم أدوات مالية مستحدثة و تطوير القائم منها و تقديم حلول إبداعية للمشكلات الإقتصادية و المالية. بدأت في أواخر ستينات القرن العشرين و أدت إلى عدة نتائج أبرزها:

تنوع الأدوات المالية المتاحة في أسواق المال و هو ما أدى إلى جذب مستثمرين جدد للأسواق المالية.

تطوير أدوات لإدارة المخاطر مكنت المستثمرين من إعادة توزيع المخاطر حسب تفضيلاتهم.

Arbitrage تطوير أدوات المراجحة و التي تعني الاستفادة من فروق الأسعار أو العوائد في الأسواق المختلفة.

ظهور عقود المشتقات بأشكالها المختلفة و تداولها في الأسواق المالية. قد يكون التعامل في المشتقات بغرض إدارة المخاطر أو بغرض المضاربة. ففي المجال المالي من المعروف أن المخاطر تنشأ من تقلب الأسعار، ففي سوق الأسهم تحدث تقلبات فربما يرتفع و ربما ينخفض سعر السهم، كذلك تحدث تقلبات في أسعار الفائدة و أسعار صرف العملات الأجنبية و معدلات التضخم. فعلى سبيل المثال يتخوف المزارعون قبل موسم الحصاد من مخاطر انخفاض الأسعار و هنا تقوم المشتقات بتثبيت الأسعار فيشتري المستثمر العقد لحماية نفسه من تقلبات الأسعار.

لكن مع تنامي أسواق المال، اتجه التجار للتعامل في المشتقات المالية بغرض امضاربة و جني الأرباح من خلال المراهنه على اتجاهات الأسعار و قد لا يكون من مقاصد الحصول على الأصل محل العقد.

ثانياً: سبق تعريف الإستثمار بأنه استخدام الأموال على أمل تحقيق المزيد منها، و يكون في أصوب رأسمالية فيطلق عليه استثمار حقيقي، و يكون الإستثمار في أوراق مالية فيطلق عليه استثمار مالي .

ثالثاً: يتم تداول الأوراق المالية في الأسواق المالية الرسمية ” السوق المنظمة“ أو البورصة“ وهي سوق يتم تنميط شروط التعامل و بها غرفة مقاصة تضمن التزامات طرفي الصفقة و بالتالي تحمي كل منهما . غير الرسمية و يطلق عليها السوق غير المنظمة و سوق خارج المقصورة ، هي سوق لا تفرض تنميط شروط التعامل و لا توجد بها غرفة مقاصة و لذ توصف بكونها تعاملات مرتفعة المخاطرة فكلا الطرفين معرض لمخاطر عدم وفاء الطرف الآخر.

رابعاً: securitisation تزايد إهتمام الباحثين عن أسباب الأزمات المالية و كان من ضمنها التوريق“ و يعني استخدام الفلسفة المالية في إصدار أوراق مالية تستند إلى محفظة أصول بغرض تحويل أصول غير سائلة إلى أصول سائلة و ذلك من خلا تحويل تلك الأصول غير القابلة للتداول إلى أوراق مالية قابلة للتداول. الأطراف الأساسية في عملية التوريق هم المقترضون و البنوك و شركة التوريق و المستثمرون. وتم تمثيل التدفقات النقدية بالأسهم المتصلة.

التوريق و الأزمة المالية العالمية:

- التساهل في منح الإئتمان العقاري لأشخاص منخفضي الجدارة الإئتمانية في الولايات المتحدة الأمريكية.
- في عام ٢٠٠٧ شهدت العديد من المصارف و المؤسسات المالية نقص حاد في السيولة نتيجة تحقيق معدلات غير مسبوقة من الديون المعدمة مما أدى إلى إفلاس العديد من المصارف و المؤسسات المالية و كان إفلاس ليمان بروذرز رابع أكبر بنك في أمريكا و عدم إنقاذه أحدث حالة من الذعر و الهلع في الأسواق المالية العالمية.

خامساً: حوكمة الشركات أي علاقة الشركة المساهمة بمساهميها تمثل مشكلة عالمية و ليست محلية فقط .

سادسا: مشكلة الشركات المساهمة تكون نتيجة أما الفساد، تعارض المصالح، الدين.

سابعا: الغرض من أسواق المال هو نقل المال الجهات ذات السيولة إلى الجهات التي تحتاج إلى تمويل.

ثامنا: الشركات غالبا تحصل على رأس المال من طريقتين، تمويل م البنوك أو إصدار أسهم. لذلك تقسم الدول وفقا لتقسيم الكتب إلى دول تعتمد على تمويل البنوك و دول تعتمد على تمويل أسواق المال. فمثلا يضرب مثال بالولايات المتحدة الأمريكية كدولة معتمدة على أسواق المال في حين يعاب دول الأتحاد الأوروبي كدول معتمدة على البنوك التقليدية و هناك جهود مستمرة لإحياء الأسواق المالية فيها.

ففي المملكة العربية السعودية بلغت أرباح السنوية للبنوك السعودية أكثر من ٤٥ مليار ريال.

إلا أن الأبحاث الحديثة أثبتت أن تطور أسواق المال و زيادة حجمها و المتعاملين فيها مفيد حتى يصل إلى نقطة ما، و من ثم يصبح مكان يستحوذ على سيولة الإقتصاد على حساب القطاعات الأخرى.

تاسعا: تحرير الأسواق المالية من جميع القيود تم التعامل معه كسبب للأزمات الإقتصادية، و على ذلك العديد من أصحاب نظرية الأسواق المحررة البعيدة عن تدخل الدول تراجعوا عن قناعاتهم. على سبيل المثال تدخل الفيدرالي الأمريكي لإنقاذ البنوك و المؤسسات المالية في الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨، و شراء العديد من السندات بقيمة مليارات الدولارات في أزمة كورونا.

عاشرا: هناك لبس في مفهوم المال و ما تمثله الورقة المالية، ففي الإزمات يفقد المستثمرون الثقة في قيمة الورقة المالية فيتمنع الأطراف من الإيمان بها و بالتالي الوفاء بالتزاماتها. فأكبر صندوق سيادي بالعالم "النرويجي" و هو أو من ابتدأ بالإستثمار في الأوراق المالية كقطاع حكومي، خسر خلال ٣ أشهر من هذا العام ١٢٤ مليار دولار بسبب فيروس كورونا، لذلك لا أحد مستثنى من الخسارة، ولا كل شيء قابل للتحليل و التفسير، الأمر الذي يدعو للتفكر في جدوى الإستثمار في الأسواق المالية من قبل الحكومات.

حادي عشر: توجه الدولة إلى تخصيص العديد من الأصول و القطاعات و الخدمات في السوق المالية السعودية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر و فق الضوابط و القواعد التي يصدرها مجلس إدارة المركز الوطني للتخصيص.

ثاني عشر: في تاريخ السوق المالية تداول ، سهم أرامكو يعد التجربة الأولى لصناعة السوق.

ثالث عشر: خفض الفيدرالي الأمريكي سعر الفائدة و العديد من البنوك المركزية للدول إلى الصفر، يعد فرصة تاريخية لمنع تراكم الدين العالمية و التي سيصل بها إلى مرحلة العجز الكلي و التي ستتبعها إفلاسات و خسائر لبنوك و اقتصاديات.

رابع عشر: الدين لا تعالج بالديون بل بالإنتاج و العمل.

خامس عشر: لا يوجد نظام اقتصادي ناجح تطبيقه على جميع الدول، لذلك من الأفضل لكل دولة العمل على تطوير أسواقها و مشتقاتها بالطريقة التي تتناسب مع إيراداتها و فلسفة و سلوك أفرادها.

أشكر لكن طالباتي العزيزات على ما بذلتموه من تعاون و تفاني طيلة الفصل المنصرم، تمنياتي لكن بالتوفيق و السداد و أن لا أسمع عنكن إلا خيرا..

تم بحمد الله الإنتهاء من مقرر قوانين الأسواق المالية .

بشاير بنت عبد الرحمن الزير

١ أبريل ٢٠٢٠